



التربية الرقمية لمواجهة سطوة ثقافة التفاهة في المجتمع الشبكي: دراسة وصفية نقدية

Digital education to counter the dominance of the culture of insignificance in the networked society: A critical descriptive study

عبد الكريم بوعبيسة^{1*} ، فضيلة تومي²

مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف

¹ جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، kbouabibsa@gmail.com

² جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، toumi.fadila@univ-ouargla.dz

تاريخ النشر: 2022/12/31

تاريخ القبول: 2022/06/05

تاريخ الاستلام: 2021/11/23

الملخص:

تهدف هذه الورقة العلمية إلى معالجة إشكالية العلاقة الطردية المتواجدة بين التربية الرقمية وثقافة اللامعنى أو ثقافة التفاهة كما يطلق عليها Alain Denault في ظل المتغيرات التي أفرزتها مخرجات المجتمع الشبكي وفقا للمنظور الذي طرحه Manuel Castells، خاصة بعد الانتشار الواسع للمنصات الرقمية وما خلفته من آثار واستتبعات سلبية وتسطّيح للفكر والمعنى، نتيجة الاستخدام المكثف لهذه المنتجات الثقافية الهابطة والمتدفقة من الفضاء الرقمي، الذي بدوره أنتخب تافهة مشبعة بثقافة التفاهة التي يستهلكونها رقميا.

ولهذا سنحاول جاهدين فك شفرة هذه المعادلة المركبة، وإظهار ما تستطيع أن تقوم به التربية الرقمية في خضم السيل الجارف للتفاعلات الحاصلة وسط البيئة الرقمية، أين يتناقص دور حارس البوابة، و يفسح المجال للمبدأ الماكيافلي لتحقيق الأرباح وزيادة رؤوس الأموال وفقا لنظرة براغماتية بحتة همها الوحيد هو الزيادة من الثروة حتى ولو كان على حساب القيم الإنسانية والاجتماعية للفرد والمجتمع.

كلمات مفتاحية: تربية رقمية، مجتمع شبكي، ثقافة اللامعنى، أخبار كاذبة، تزييف عميق.

Abstract:

This scientific paper will address the problem of the peripheral relationship that exists between digital education and the culture of insignificance or the culture of nonsense, as it is now called Alain Denault, against the background of the variables generated by the output of the network community in accordance with the perspective put forward by Manuel Castells, especially after the widespread spread of digital platforms and their effects and effects on negative sales and the fallout of thought and meaning, as a result of the intensive use of these cultural products.

And that's why we're going to try to decipher this composite equation, show what digital education can do in the throwaway of interactions in the digital environment, where the role of the gatekeeper is decreasing, and give way to the Machiavellian principle of profit and capital growth according to a purely pragmatic view of wealth growth, even at the expense of the human and social values of the individual and society.

Keywords: digital education, network society, culture of the insignificance, fake news; deep fake .



مقدمة:

يعد ظهور شبكات التواصل الاجتماعي الفرصة السانحة لتطورات جمة في مختلف المجالات، فقد نقلت الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة، وأعطت المستخدم فرصاً منقطعة النظير، في التواجد والتفاعل والمؤانسة وصولاً إلى إنتاج المحتويات الرقمية لا استهلاكها فقط، إذ أوجد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي قنوات للبحث المباشر من المستخدمين لها، ونقلت الجمهور من مرحلة التلقي السلبي إلى الجمهور النشط والمتفاعل، وهذا ما غير من جوهر النظريات الاتصالية التقليدية التي أقرت بالتأثير القوي لوسائل الإعلام وبحارس البوابة وغيرها من الافتراضات التي قد تجاوزها الزمن في ظل التقنيات الرقمية الجديدة والمتجددة، فلم يبق احتكار صناعة المضامين الإعلامية ونشرها وبثها أثر يذكر، فقد نقلتها التكنولوجيا إلى مدى أوسع وأكثر شمولية، ومنحتها قدرة تأثيرية وتفاعلية غير متصورة.

وفي هذا السياق، ونظراً لتعاظم استخدام هذه الشبكات الاجتماعية في السنوات الأخيرة، وفرضها لسيطرتها على الساحة الإعلامية والاتصالية على جميع المجتمعات سيما العربية منها، أين أصبح مستخدموها يتجاوزون المليارات وعدد متابعيها في شكل متزايد لحظياً، نظير أساليب الجذب التيوظفها والتي لا حصر لها، فهي تستهوي متابعيها من جميع الفئات وتأسرهم بتوفير العديد من الخدمات والمحتويات التي تحقق لهم رغباتهم وحاجياتهم اليومية، إلى أن باتت تتحكم في قراراتهم ودوافعهم، وهو ما جعلها سلاح ذو حدين فهي من شأها زيادة ثقافة الفرد وتوسيعها، وحثه على العديد من القيم الإيجابية ولكنها على النقيض ساهمت بشكل كبير في فرض الكثير من السلوكيات السيئة التي تخطت الحدود والأطر القيمة.

ومن هذا المنظور، تثير علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بصناعة المحتوى الإعلامي إشكاليات عدة، لا يمكن اختزالها في الأبعاد التقنية المستحدثة في مجال البث والتلقي ولا في الأبعاد الاجتماعية والثقافية وغيرها، وإنما تجاوزت ذلك بكثير مما جعلها عاملاً محدداً للتحويلات والتغيرات في مختلف المجالات. وفي سياق متصل، "نلاحظ أن زمن الرقمنة غير مفاهيم وأدوار عديدة خاصة في مجال العملية الاتصالية والتلقي، فأصبح بإمكان الجميع امتلاك الوسائط والأدوات التكنولوجية، كما يمكن لهم تلقي المنتجات التي تصنع عبر هذه الوسائط بشكل مباشر دون قيد أو رقيب، بالإضافة إلى سهولة صناعة هذه المنتجات الإعلامية والاتصالية بالشكل المأمول، فبات بإمكان أي فرد إنتاج وصناعة المحتوى الإعلامي المرغوب و نشره وبثه لجمهور عريضة عبر قنوات عديدة منها شبكات التواصل الاجتماعي العديدة والمختلفة، ففتحت التكنولوجيا الرقمية والاجتماعية مجالاً واسعاً للممارسات الاتصالية التي تفتقد لأدنى الضوابط المهنية والأخلاقية والقيمية، وصناعات أخرى في المجال تهدف إلى التشويش على الرأي العام و تضعف الثقة بينه وبين وسائل الإعلام المختلفة" (تومي، 2021، صفحة 47).

في نفس السياق شكلت خدمات الأنترنت الحجر الأساسي للعديد من البحوث التي تناولت وسائط الإعلام الجديد أو الإعلام الرقمي المحدث لثورة على مستوى المعلومات، كالصناعة الإعلامية وأنماط استهلاك المعلومات في سياق عولمة الاقتصاد والإعلام وفق نظام حرية تبادل السلع والمعلومات، ومن وجهة نظر أخرى "تم بلورة النقاشات حول الحريات الشخصية وعلاقتها بالثقافة في الفضاء العمومي، حيث أن هذه الأخيرة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالهوية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، يضاف إلى ذلك أن صناعة المعرفة ما فتأت أن تحولت إلى قيمة دائمة التطور وغير محصورة بمنطقة جغرافية عكس ما كانت سابقاً" (فريدة و رباح، 2018، صفحة 1421)، بالإضافة إلى التدفق الهائل للقيم الجديدة التي أفرزتها وسائل الإعلام الرقمية أو الإلكترونية والتي ظهرت ممارستها من خلال الاستعمالات على الشبكة خاصة شبكات التواصل الاجتماعي وهذا ما يدعونا إلى التساؤل حول



الكيفية التي يمكننا بها مراقبة مضامين تلك الشبكات الاجتماعية في عالم المجتمع الشبكي الذي يخضع للهندسة الاجتماعية في مساره وتطوره، وفي المقابل لذلك وتبعاً للآثار المترتبة عن الاستخدام للمحتوى الغير الهادف أو التفاهة والمنتشر بقوة في هذه البيئة ونظراً للأعداد المتزايدة في متابعته محققة بذلك أعلى نسب للمشاهدة في مختلف المنصات الرقمية، اتجه حديث المختصين إلى ضرورة مجابهة هذه الظاهرة المتنامية حيث بدأ الاهتمام بموضوع التربية الرقمية كحل لها، بوصفه منهج تثقيفي توعوي يهدف إلى اكساب الأفراد ثقافة حديثة ذات بعد رقمي تتمحور حول الاستخدام السليم والفعال لما توفره تقنيات المجتمع الشبكي والبيئة الرقمية من وسائل اتصال افتراضية، وبصورة إيجابية وضمن الأطر القانونية والقيمية.

ومما سبق، أردنا أن نعالج هذا الموضوع الهام من إحدى أهم زواياه البحثية ولتغطية نطاق البحث معرفياً ونظرياً يمكن طرح التساؤل الجوهري الآتي: ماهي التحديات التي تواجه التربية الرقمية لتقويض ثقافة اللامعنى في البيئة الرقمية ؟

تساؤلات الدراسة:

1. ما هي ثقافة اللامعنى (ثقافة التفاهة) التي تحدث عنها ألان دونو؟
2. ماهي التحديات التي تواجه التربية الرقمية في المجتمع الشبكي؟
3. هل يمكن أن نبنى ثقافة نقدية ورقابة ذاتية لمستهلكي المحتويات الرقمية؟

أهمية الدراسة وأهدافها:

تكمن قيمة هذا البحث الوصفي النقدي في التعرف على موضوع له من الأهمية بمكان في الدراسات الحديثة التي تعنى بالبيئة الرقمية ومخارجاتها، حيث تعالج إشكالية مستعصية ألا وهي ثقافة اللامعنى أو ثقافة التفاهة التي تكاد تسيطر على الفضاء العام الافتراضي من خلال الشبكات الاجتماعية وتشكل بذلك خطراً على الأطر القيمية للمجتمعات، فتسعى هذه الدراسة إلى الوصول إلى الأهداف التالية: محاولة رصد الظاهرة معرفياً، وتحليل أبعادها واستتبعاتها وأثارها على الفرد والمجتمع، تسعى إلى نقد هذه المحتويات للحد من انتشارها وتأثيرها، كما تهدف إلى تبيان خطورتها على الأجيال الصاعدة، وتصبوا أيضاً إلى وضع نموذج للتربية الإعلامية والرقمية من خلال التركيز على محور الأهمية الإعلامية.

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية Descriptive Research التي تهتم "بوصف الظاهرة أو الواقعة وصفاً دقيقاً وشاملاً وكافياً لاستخلاص الدلالات والنتائج من أجل الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة أو الموقف موضوع الدراسة للاستفادة منها في المستقبل" (الرفاعي، 1998) وهو ما دفعنا إلى إتباع المنهج الوصفي الذي يهدف إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم يعمل على وصفها، فهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ويهتم بوصفها بدقة، بالإضافة إلى توظيف المنهج المقارن الذي يعمل في هذه الدراسة على مقارنة بين محتوى محل الوصف ألا وهما المحتوى الهادف ومحتوى اللامعنى أو التفاهة في البيئة الرقمية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع دراستنا في جل المحتويات التي تحوى في مضامينها على ثقافة اللامعنى (ثقافة التفاهة) المنشورة على الفيسبوك، وكذا المضامين ذات المحتوى الهادف على ذات الموقع، ونظراً للعدد اللامتناهي من هذه المحتويات تم اختيار



عينة قصدية من المنشورات (الفيديوهات) تمثلت في منشورين إحداهما يتضمن المحتوى الهادف والثاني يتضمن محتوى ثقافة اللامعنى نظرا لطبيعة البحث وخصائصه، فقد وقع اختيارنا على صفحة قناة الجزائرية N1 على الفيسبوك، وتمثل الفيديو الأول ذو محتوى ثقافة اللامعنى بتاريخ 05 نوفمبر 2020، والفيديو الثاني ذو المحتوى الهادف بتاريخ 11 نوفمبر 2020.

الإسناد النظري للبحث:

1. ثقافة اللامعنى وتجلياتها في البيئة الرقمية:

يعرف Frederick Taylor الأنثروبولوجي البريطاني ومؤسس الأنثروبولوجيا الثقافية الثقافة بأنها ذلك المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات أو أي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع، كما أن من المتفق عليه اليوم أنه أصبح للثقافة أكثر من معنى وأكثر من دلالة، "فمفهوم الثقافة أصبح بمثابة قاسم مشترك يؤلف بين عناصر عديدة يصعب التكهّن مسبقا بوجود علاقة ما تجمعها، لكثرة أنها تمثل عدة تصورات عن الحياة، الكون والانسان، سلوكيات بشرية، موضوعات مادية طقوس ورموز دينية" (Eric, 2012, p. 263). "لذا فالثقافة هي الصور الانعكاسية لتنشئة الفرد ومعتقداته من خلال سلوكياته وتصرفاته في حياته اليومية أمام مواقف متوقعة أو غير متوقعة" (بشر، 1995، صفحة 40).

بعد الانتقال إلى عصر الموجة الثالثة، بظهور وسائل التواصل الاجتماعي وصناعة المحتوى الثقافي الذي أصبح يسير وفقا للمبدأ الماكيافيلي، متغاضيا عن مبدأ القيم والأهداف التربوية والتثقيفية، متوجها الى مبدأ الربح المادي من خلال الرفع من عدد النقرات عبر مضامين يتم صناعتها وبثها خاصة عبر منصات التواصل الاجتماعي، في ظل تدني الوعي الثقافي، والتسطيح الفكري للكثير من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، فطفت إلى السطح العديد من الأنواع الثقافية منها ثقافة اللامعنى التي يعرفها الكاتب الإيطالي **Massimo Leone** بأنها تحول العلاقة بين الموضوعات والأشياء وكذلك العلاقة بين الأفراد الى قوالب نظمية فارغ (massimo, 2020, p. 01).

كما يتبين من خلال هذا النوع من الثقافة أنه في عالم ما قبل الرقمنة، كان الفن يتألف من جهد مقارب لإتقان مادة متمرده، أما في العصر الرقمي على العكس من ذلك يتم تقديم الواقع كشيء، كما قال الفيلسوف Emmanuel Levinas، له واجهة باردة ولكن ليس له وجه خاص به، فمن خلال هذا يتضح أن "ثقافة اللامعنى أو التفاهة كما يسميها بعض الباحثين، والتي تضخها البيروقراطية الرقمية في الحياة اليومية تحيط بالناس بيئة اصطناعية، تتناقض جمالياتها بشكل صارح مع تلك التي ينطوي عليها إدراك الطبيعة، وبالتالي فعدم الأهمية الرقمية أثارت هواجس اجتماعية وثقافية جديدة، حيث أن الناس أصبحوا يسعون لاستعادة المعنى من العالم المادي، لكن هذه الرغبة يتم خطفها واستغلالها من خلال تسويق العصر الرقمي و انتاج صور وهمية فارغة" (massimo, 2020, p. 03).

وفي هذا السياق، فثقافة اللامعنى لم تؤثر في الأفراد العاديين فقط، بل أثرت أيضا على أولئك الذين من المفترض أن يكونوا متخصصين في هذه المسألة، أي بما يحمله مفهوم المثقف العضوي لغرامشي من معنى، "فيبدو الأمر كما لو أن الأطباء قد درسوا ودربوا وعملوا آلاف السنين تحت وهم أن جسم الإنسان خالد" (massimo, 2020, p. 07).



فذهب الكاتب Massimo Leone إلى ضرب مثال عن ضرورة الغوص في ثقافة معينة من أجل فهم جذورها، "فنوم السكان اليابانيون في القطار يعطي انطباع على تعبهم ونحوضهم باكرا، أو حتى ممارستهم لأعمال شاقة، فعند الانتقال من اللامعنى إلى المعنى الحقيقي من خلال العلاقة بين عادة معينة مع بعض الاتجاهات السيميوطيقة اليابانية" (massimo, 2020, p. 08) فالانتقال من اللامعنى إلى المعنى من خلال تحليل السهولة التي من خلالها يستطيع اليابانيون النوم بها داخل وسائل النقل الجماعية، فهم يثقون في الفضاء الجماعي ويثقون في بعضهم، وفي مجتمعهم وفي مواطنهم اليابانية، و بالتالي الخروج من التفاهة والتفكير المسطح إلى المعنى من خلال نتيجة نظام اجتماعي، وعدم قراءة مضامين اللامعنى بشكل سطحي بل يجب الذهاب إلى خلفياتها وأسسها والمبادئ التي تحاول إصالحها لبناء القدرة على مقاومتها.

فبما أن الأفراد يدفعون إلى الغرق في اللامعنى من خلال القول والفعل لأشياء لا يعرفون حتى ماذا تمثل، ولفائدة من؟ و بأي أثر؟ فهم يصبحون انعكاس لشيء لم يأت بمبادرة منهم، في حين هناك آخرون يقومون باستغلال هذا الأثر ويستعملون هؤلاء الأشخاص المتأثرون كأدوات إنسانية ، "هذا ما يعني أن عند غرق أفراد في اللامعنى هناك أشخاص آخرون يقومون باستغلال هذا الغرق للزيادة من نفوذهم" (massimo, 2020, p. 18).

2. صناعة التفاهة في مواقع التواصل الاجتماعي: أي أثر؟

إن الميديا الاجتماعية هي مجرد مواقع للقاء والتواصل الافتراضي وتبادل الآراء والأفكار والتجارب، فيها يتكون عقل جمعي من خلال المنشورات المتتابعة، هذا الفكر التراكمي السريع الذي يبلور بسرعة وبدقة موضوعا محددا، نجح في اختصار مسيرة طويلة، كان تبادل الفكر فيها يتطلب أجيالا من التفاعل (المناظرات والخطابات والمراسلات والكتب والنشر والتوزيع....). وبالرغم من كل هذه الفرص، فقد نجحت هذه المواقع من "ترميز التافهين" كما يقال، أي تحويلهم إلى رموز. (دونو، 2020، صفحة 52) ما يجعل من كثير من تافهين مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي يظهرون لنا بمظهر النجاح، هو أمر يسال عنه المجتمع نفسه، الذي دأب على التقليل التدريجي لصور النجاح التي تعرفها البشرية ككل (العمل الجاد والخير للأهل والمواطنة الصالحة وحسن الخلق والأكاديمية والآداب والفنون والرياضة...)، فألغاهما جميعا من قائمة معايير النجاح، حتى اختزلها في المال فقط، فلم يبق إلا عليه وحده معيارا، "فمن ينكر الآن أن المشاهير قد حققوا النجاح فعلا، وفقا لمعيار المال، وهو المعيار الوحيد الذي وضعه مجتمعنا نصب أعين شبابه". (دونو، 2020، صفحة 52)

فهنا تطرح إشكالية الجامعة وإشكالية المثقف، فهذا الأخير تحول من مفهوم المثقف العضوي وفقا لمفهوم Antonio Gramsci، الملتزم بقضايا مواطنيه ومجتمعه وتوعيتهم، توارى إلى الصفوف الخلفية في نظام التفاهة، "ليظهر نوع جديد من المثقفين الزائفين المستعدين لبيع ذمهم وهو ما يطلق عليه اليوم تسمية "الخبير"، فهو يمثل النموذج المركزي للتفاهة، فهذا الخبير لم يكن يملك تفكيراً خاص به بل هو نتيجة نظام منطقي تمليه مصالح خاصة ، وفقا لعقد أطلق عليه المهنية" (professionnalisme)(دونو، نظام التفاهة، 2020، صفحة 81)



لقد صارت هذه المهنية تقدم نفسها وكأنها اتفاق ضمني بين منتجي المعرفة والخطاب العام من جهة وبين ملاك راس المال من جهة أخرى، في ظل هذا العقد فإن الفئة الأولى ومن دون أي التزام روحي، تقوم بالتنسيق لمصلحة الفئة الثانية وبتزويدها بالمعلومات العلمية والنظرية التي تتطلبها لإضفاء الشرعية عليها.

وبدوره هذا الخبير هو نتاج الجامعات التي تحولت الى مركز لتسليع المعرفة الأكاديمية وبيعها للجهات الممولة للجامعات (ظاهرة المنح التي تقدمها الشركات لبعض الباحثين) ما يجعلنا أمام "منتج للمعرفة يتحول الى تاجر فيها". (دونو، 2020، صفحة 35)

وبهذا نكون وجها الى وجه مع تغذية التفاهة وانعاشها عن طريق تشجيع سيادة الفقر الفكري، "نتيجة فصل العلوم الدقيقة عن العلوم الانسانية وأهمها الفلسفة، وانشاء تخصص التخصص في العلوم ، زيادة على ذلك توجيه الباحثين الى العمل على مشاريع ومواضيع من اقتراح الشركات الممولة للدراسة (المنح)، مما أدى الى ظهور ذلك الخبير صاحب التخصص الضيق الذين يخدمون السوق، لا العلماء ذوي الأفق الواسع القادرين على مواجهة المشاكل الحياتية". (دونو، 2020، صفحة 37)

3. البيئة الرقمية كدعامة للأخبار الكاذبة وإنتاج التفاهة:

عالم النفس "كيث أبلو" يرى أن "نشر وتصديق الأخبار الزائفة ظاهرة لها جذورها الثقافية القديمة، ولكن منصات التواصل الاجتماعي جعلتنا هدفا أسهل، وسلبتنا الوقت الكافي للتحقق من الأخبار بسبب كثافة وسرعة الشبكات الاجتماعية". (مكاوي، 2020، صفحة 254)، فكل من ليباتس ، وتريدنيك يريان أن "حجم الأخبار الزائفة قد نما بشكل كبير في السنوات الأخيرة، الأمر الذي يستوجب تحليلها في سياق عصر ما بعد الحقيقة، هذا الأخير من سماته أن العواطف و المعتقدات الشخصية تبدو أكثر أهمية من الحقائق، و لم تعد حقيقة القصة الخبرية مهمة ، وعدم الثقة في السلطة، ومناشدة المشاعر السلبية، مثل الخوف أو القلق". (مكاوي، 2020، الصفحات 251-252)، ويذكر "Rochlin" أنه في حقبة ما بعد الحقيقة، "تم استبدال الحقائق والأدلة بالمعتقدات والمشاعر الشخصية، ولم تعد الأخبار الزائفة تمثل افتراءات أو أخبارا غير واقعية، بل أصبحت تمثل هجوما على معتقدات الشخص الموجودة مسبقا". (مكاوي، 2020، صفحة 252).

من كل هذا يتبين أن الأمر الدافع لتغلغل هذه الظاهرة فرديا ومجتمعيا هو ذلك الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي في مختلف الأنشطة الإنسانية اليومية للأفراد والجماعات، حيث بات الاعتماد عليها كمصادر للمعلومات والأخبار أكثر ربما من أي وسيلة أخرى وذلك راجع لخصائصها ومنها الفورية في نقل الأحداث والتفاعل معها، "ولذا أخذت الأخبار الكاذبة طابع الانتشار السريع على هذه المنصات خاصة في أوقات الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية على غرار جائحة كورونا. وهذا دون أن نغفل على أن هذه الظاهرة لها بعد تاريخي ضارب في القدم والذي تطور مع جل تطور وسائل الإعلام والاتصال". (تومي، 2021، صفحة 03)

وفي هذا السياق، تشابكت الأحداث والقصص التي وظفت ولا تزال هذا النوع من الأخبار الذي يفقد أهم قيمة خبرية ألا وهي المصداقية، وتفنن صناعه في صياغة قوالب وأشكال متعددة فمن الأخبار الكاذبة **Fake News** إلى المظلة أو الزائفة وغيرها إلى ما يطلق عليه بالزيف العميق **Deepfake** الذي يعد استمرارية تطور هذه الظاهرة المتنامي، والذي يعني محاكاة الصوت والصورة للأفراد عن طريق مختلف تقنيات الذكاء الاصطناعي. "ولقد دخلت هذه التقنيات مجال السياسة والشهرة وطالت شخصيات سياسية وفنية معروفة، وصلت إلى حد محاكاة رؤساء دول عظمى على غرار الفيديو المتداول عن الرئيس



الأمريكي المنتهية عهده دونالد ترامب أثناء الحملة الانتخابية لسنة 2020 للولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الأمثلة، فعدت هذه الصناعة الخبرية بمثابة تجارة ربحية لها أهداف متعددة تسعى إلى فقدان ثقة الجمهور في المعلومة أين وحيثما نشرت". (تومي، 2021، صفحة 03)

ويعرف lazer et al الأخبار الكاذبة بأنها "قصص اخبارية تم اختلاقها، ويتم عرضها كما لو كانت من مصادر رسمية و مشروعة، كما يتم الترويج لها عبر وسائل التواصل الاجتماعي لخداع الجمهور من أجل تحقيق مكاسب أيديولوجية أو مالية". (مكاوي، 2020، صفحة 244)

و تتنوع الأخبار الكاذبة بين عدة قوالب، و التي بينها الدكتور ممدوح عبد الله مكاوي في دراسته النقدية التحليلية لعينة من البحوث، والتي خلصت الى وجود سبعة أنواع من الأخبار الكاذبة بداية بالمحتوى الساخر، المحتوى المضلل، مروراً بالمحتوى الزائف و المخادع، و المحتوى المفبرك، وصولاً الى الارتباط الكاذب، السياق الخاطيء، و التلاعب بالمحتوى .

4. التزييف العميق (Deepfake) وصناعة المحتوى التافه: المخاطر والتحديات

نحن نعيش اليوم في ما يسمى حقبة "ما بعد الحقيقة"، والتي تتميز بالتضليل الرقمي والمعلومات المزيفة المتعددة العوامل التي تشن حملات معلوماتية لتلاعب بالرأي العام أو ما يُطلق عليه الآن "التزييف العميق"، و الذي يعتبر الفيديو الواقعي المفرط باستخدام تغيير الوجه، والذي هو نتاج تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تدمج الصور ومقاطع الفيديو وتجمعها وتستبدلها وتضعها فوقها لإنشاء مقاطع فيديو مزيفة تبدو أصلية، فيمكن أن تولد تقنية Deepfake، على سبيل المثال فيديوهات إباحية أو سياسية لشخص يقول أي شيء، دون موافقة الشخص الذي تشارك صورته وصوته، فالعامل الذي يغير اللعبة هو نطاق ومدى وتطور التكنولوجيا المعنية، مثل أي شخص لديه جهاز كمبيوتر تقريباً يمكن تمييزه عملياً عن وسائل الإعلام الأصلية، في حين ركزت الأمثلة المبكرة على التزييف العميق على القادة السياسيين والممثلين والكوميديين والفنانين...، ومن المرجح أن يكون التزييف العميق في المستقبل أكثر وأكثر استخداماً من أجل الحرب، والتنمر، والأدلة الإخبارية المزيفة، والتخريب السياسي، والدعاية الإرهابية، الابتزاز، والتلاعب بالسوق، والأخبار المزيفة.

5. تصاعد الشعبية في الخطابات: بين الشك المتنامي وانعدام الثقة:

أدت الوتيرة المتسارعة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي إلى إحداث التغييرات في مختلف المجالات التكالساحة السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها بشكل عام، والإعلام بشكل خاص حيث نقلته إلى آفاق غير مسبقة، وأعطت مستخدميها فرصاً كبرى للتأثير والتأثر والانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة إلا بشكل نسبي محدود، مما أدى إلى التدفق المتزايد للخطاب الشعبي وازدياد شراسته، بل واستمراره حتى هذه اللحظة، "وكانه يبحث له عن محض ينشأ من خلاله ليتعرض فيه، ليصبح وكأنه هو الحقيقة وما عداه هو الباطل، خاصة في ظل التنامي المتواصل للشك و الريبة اتجاه ماتقدمه الدولة و مؤسساتها". (بكي، 2021)

ومما ساهم في انتشار الشعبية تحاشي معظم مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي استخدام الأسلوب العقلاني في تحليل الأحداث السياسية والقضايا الاجتماعية ومناقشة الأفكار بعقلانية، إلى جانب عامل التحصيل الثقافي المتدني في أغلب المجتمعات، الذي يتمثل في انخفاض نسبة المطالعة، مما يصعب على مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي تبني العقلانية في



منشوراتهم، حيث لا يحتاج الشعبوي إلى منصات التواصل الاجتماعي للتثقيف أو التعلم، فجل ما يقوم به هو تقديم فكرة تتماشى مع أكثرية المجتمع ولا تتعارض مع أذواقهم ورغباتهم حتى لو كانت الفكرة نافهة فهو خيار سهل، يتكلم كما يتكلم الناس وينتقص من قيمة الحقيقة والمنطق، و بالتالي ينتشر الفكر النافه كنتيجة انتقامية لكل ما هو مقدم من طرف الدولة.

6. من المجتمع الحقيقي إلى المجتمع الشبكي ومن المعنى إلى اللامعنى :

هل يمكن القول أننا اليوم انتقلنا من المجتمع الحقيقي إلى المجتمع الشبكي، أو بعبارة أخرى ماذا فعل المجتمع الشبكي بالمجتمع الحقيقي الذي نعيش فيه؟ ففي عبارة "المجتمع الشبكي"، باعتبارها أطروحة تؤكد، بعبارة بسيطة، أن روح عصرنا هي روح الشبكية، فالشبكات أصبحت قوى محركة للحياة الفردية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية"، ويعبر عن هذه المسألة عالم الاجتماع الإسباني الكاتالوني، Manuel Castells، على النحو التالي: "ثمة نزعة تاريخية تنتظم بمقتضاها الوظائف والعمليات الأساسية حول الشبكات على نحو متزايد، وتكون هذه الشبكات الوجه الاجتماعي لمجتمعاتنا، ويعمل انتشار منطق التشبيك على تعديل العمل وثماره تعديلاً جوهرياً في نواحي الإنتاج والتجربة والقوة والثقافة."

فحسب **مانويل كاستلز** Manuel Castells "أن العالم الافتراضي يمثل عالماً موازياً دعائمه التقنيات الرقمية وشبكة الأنترنت و أساسه التواصل الافتراضي، خاصة أن العالم الافتراضي يوفر للمستخدم الحرية للتعبير دون الخوف من أن تكشف هويته ودون قيود بصرية، سمعية، لسانية وجسمية، تجعل الانغماس والتواصل والتفاعل في هذا العالم الافتراضي ممكناً وممتعاً لدرجة أنه في كثير من الأحيان يحل محل الحيز الواقعي والعالم الفيزيائي الحقيقي". (شايب، 2018، صفحة 209)

فكاستلز يقدم مفهوماً واضحاً لقيام دولة الشبكات، الذي من خلاله نتمكن من تحديد هوية الشبكات الاجتماعية المكانية للسلطة، (المحلية، القومية و العولمية)، التي تشكل في تقاطعاتها المجتمع، هذا الأخير عرفه **مايكل مان**: "المجتمع شبكة من التفاعل الاجتماعي يوجد عند حدودها مستوى معين من انقسام التفاعل بينها وبين بيئتها، فالمجتمع وحدة لها حدود". (كاستلز، 2014، صفحة 47) كما أن **مانويل كاستلز** في مؤلفه **الاتصال و السلطة** يؤكد أن مجتمع الشبكات القائم على تضاد ثنائي القطب بين الشبكة والذات و على ذلك فإننا نشهد في الوقت نفسه عملية حدوث التقارب الاجتماعي والثقافي، أما المقصود بالشبكة "فحالة الترابط البيئي بين نقاط متباعدة يطلق عليها عادة اسم عقد متصلة اجمالاً بواسطة روابط متعددة وبهذا المعنى لا يمكن الحديث عن الشبكة الا اذا كنا أمام كم هائل من العقد سواء كانت أشخاص، شركات أم حواسيب المتصلة بعدد كبير من الروابط التي تتقاطع مع روابط العقد الأخرى". (شايب، 2018، صفحة 210)

فالشبكات اذن تشكل هياكل معقدة للاتصال القائم حول مجموعة من الأهداف التي تضمن وحدة الغرض ومرونة التنفيذ، في الوقت نفسه من خلال قدرتها على التكيف مع بيئة التشغيل، والشبكات مبرمجة و قادرة على تشكيل نفسها في الوقت نفسه، ويرمز الفاعلون الاجتماعيون الأهداف واجراءات التشغيل في الشبكات المنظمة والاجتماعية، وتتطور هياكلها وفق قدرة الشبكة على التشكيل الذاتي في بحث لا ينتهي عن مزيد من الترتيبات الشبكية الأكثر كفاءة .

كما أن أطروحة المجتمع الشبكي تشير الى أن عددا متزايدا من الممارسات والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المعاصرة ينتظم حول الشكل الشبكي، حيث التدفقات في ما بين العقد الموصولة بالروابط، مع أن "الترتيب الدقيق لهذه الشبكات وخصائصها يتغير بحسب كيفية دمجها هذه العناصر الثلاثة الاساسية المتغيرة، وتعتمد عمليات الدمج هذه بشكل



كبير على الأوضاع المادية والخطائية (أي على السياقات التاريخية) التي توجد فيها هذه الشبكات". (pflieger, 2006, p. 32)

7. المفاهيم المتداخلة للمجتمع الشبكي في ظل خصائصه الثقافية وأسسها المتباينة:

تنطبق عبارة المجتمع الشبكي على المجتمع التي تظهر فيه خاصيتين أساسيتين، هي "أن هذه المجتمعات توجد فيها تقانة معقدة رقمية على وجه التحديد من الاتصال وإدارة وتوزيع المعلومات على نحو شبكي، بالإضافة الى تقانة تشكل البنية التحتية التي تتوسط عددا متزايدا من الممارسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية أما الخاصية الثانية في المجتمعات الشبكية فتتمثل في إعادة انتاج الشبكة". (شايب، 2018، صفحة 210)

فوفقا لكاستلنر يتكون المجتمع الشبكي من شبكات إنتاج وقوة وتجربة من شأنها أن تنشئ ثقافة واقعية افتراضية من التدفقات العالمية خاصة مع إلغاء حاجزي الزمان والمكان، و المجتمع الشبكي ، المجتمع الذي يحل في شكل التنظيم الشبكي محل أشكال أخرى، عبر مقولات السياسية والاقتصاد والثقافة.

بالإضافة الى هذا وذاك ، فأسس المجتمع الشبكي الاقتصادية تقوم على اساس اقتصاد رأسمالي معلوماتي بمعنى أنه معاكس للاقتصاد الرأسمالي الصناعي، وهي اقتصادات أعيدت هيكلتها لتعكس أولوية توليد المعرفة و المعلومات ونشرها خصوصا أنها تتعلق بتحسين تسيير عمليات الإنتاج والأسواق وضبطها، وهي كذلك "اقتصادات تشدد على التجديد التقني المتواصل و اتباع المرونة في زيادة الانتاج الى أقصى حد ، ففي المجتمع الشبكي تتحول تجربة الزمان و المكان إلى زمن لازماني وإلى مكان للتدفقات يعيش البعض غير منفصلين عن المكان والزمان". (شايب، 2018، صفحة 211)

8. المجتمع الشبكي وإفرازاته لثقافة افتراضية متعددة الأوجه:

من وجهة نظر ثقافية أدت هذه الدينامية الى ظهور تيار استهلاكي عالمي (على الرغم من وجود اختلافات بين الاقاليم) هذه الثقافة نظام إعلامي شامل وتكامل عالميا، يبقى بعيدا كل البعد عن العضوية، ومنخلعا وواقيا مفرطا، على الرغم مما يبدو عليه سطوحيا من الهجنة والاشتمال على عناصر من ثقافات عالمية شتى، كما توجد ثقافة المجتمع الشبكي اللازمانية واللامكانية في كل مكان، لكنها لا تأتي من أي مكان، وقد سمها كاستلنر بعبارة ما بعد حداثة مستفزة "ثقافة الواقع الافتراضي"، ففي المجتمع الشبكي تتوقف القوة و الضعف على النفاذ الى الشبكة، والسيطرة على التدفقات ففي مجتمع ينظم فيه النشاط الاقتصادي و السياسي والاجتماعي على هيئة شبكات أو بوساطة شبكات، يشكل النفاذ الى تلك الشبكات عتبة للإدناء والإقصاء، و شرطا للقوة والضعف، ومصدرا للهيمنة والخضوع، كما تضطلع الشبكات، من منظور كاستلنر "بدور حراس البوابات" وتوفر الشبكة في داخلها عددا كبيرا من الفرص، ما يجعل الحياة خارجها عسيرة، و في الوقت نفسه يمثل الحضور في الشبكة أو الغياب عنها وديناميكية كل شبكة ازاء الأخريات مصدرا أساسا للهيمنة و التغيير في مجتمعا" (pflieger, 2006, p. 35)، وسوف يتوسط بعض الشبكات نشاطا مهما بنيويا مثل الشبكات المالية، في حين سيتوسط بعضها الآخر نشاطا غير مهم نسبيا بالمعنى البنوي (مثل مواقع التواصل الاجتماعي)، ولاعجب أن هذا التراتب هو خاصية بنيوية في المجتمع الشبكي، حيث ينكر على مناطق أو بلدان بأكملها في محيط الاقتصاد العالمي، أو على طبقات بأكملها في المركز ذاته.



و بالتالي عزل كاستلنز أساسا أخلاقيا للمشروع الشبكي، سماه روح المعلوماتية، ورأى أن هذه الروح توجد في الشيفرة الثقافية المشتركة التي تجمع معا الشبكات المختلفة التي تشكل معا المجتمعات المعاصرة، ويستحق وصفه لهذه الروح اقتباسا طويلا: "انها مؤلفة من ثقافات كثيرة، وقيم كثيرة، ومشاريع كثيرة تتقاطع في عقول مشاركي الشبكات المختلفين وتقلي استراتيجياتهم، متغيرة بسرعة تغيرهم، ومتبعة ما يطرأ على وحدات الشبكة من تحولات تنظيمية وثقافية، انها ثقافة بالفعل، لكنها ثقافة العابر والزائل، ثقافة كل قرار استراتيجي، وخليط تجارب و مصالح، أكثر منها شرعة حقوق وواجبات، انها ثقافة افتراضية متعددة الوجوه". (pflieger, 2006, pp. 36-37)

9. ثقافة اللامعنى في زمن الميديا الاجتماعية وضروريات التربية الإعلامية والرقمية:

فمع تزايد الاستعمال المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي، وتزايد أطماع أصحاب رؤوس الأموال لزيادة رؤوس أموالهم من خلال نقرات شبكة الأنترنت، ازداد معها معدل ثقافة اللامعنى وتسطيح الفكر، وانتشار الفكر السلبي والتفكير المستقبل فقط، أو كما يسميه الباحث Alain Deneault التفكير الخمل غير القادر على المناقشة وتوليد الأفكار، وازدادت معها الضرورة الملحة لآليات وميكانيزمات للحد من الآثار السلبية لهذه المواقع، كما حان الوقت للتفطن إلى ضرورة التوعية لاستخدام هذه المواقع من خلال محو الأمية الإعلامية لأنها باتت تطرح تحديات جديدة للديمقراطية في عالمنا المعاصر، على الرغم من أن هذه الشركات صممت خصيصا حوارات لميات لإنجاح ذلك قصد تحقيق مآرب سياسية واقتصادية بحتة، مثل: جمع الكميات الهائلة من البيانات التي يتم بيعها أو سرقتها أو استخدامها لأغراض تسويقية للتعريف بالأفراد بطرق غير مسبقة في عالم الاقتصاد والمال، وبالتالي ظهرت الأبحاث التي نادى بضرورة التربية الإعلامية و تلتها إلزامية التربية الرقمية. وفي هذا الصدد، يتبين لنا "دور التربية الإعلامية في مواجهة مخاطر و مساوئ المضامين التي ييثرها الإعلام الجديد من خلال التطرق الى بعض الآليات و الطرق التي تسعى من خلالها تكوين وعي نقدي و تحميل المنظومة الاجتماعية المسؤولية في كيفية التعامل الإيجابي مع تكنولوجيا الإعلام و الإتصال الحديثة". (أمقران و بوش، 2017، صفحة 283)

وهو جدير بالذكر، أن التربية الإعلامية مفهوم سلوكي يرتبط بتقويم أو تعديل أو تدعيم ردود أفعال الفرد وفق هدف منشود يستند الى منظومة قيمية اجتماعية ترتبط بعناصر الإسناد والترسيخ من خلال التكرار والمتابعة والمرافقة، فهي تدريب منهجي يرتبط بعناصر التهذيب الأخلاقي وتقويم الذات بخلق عادات سليمة وفق المنظور المحدد له سلفا، فلم تعد التربية ملازمة للتعليم فقط، بل أضحت التربية أكثر الحاحا في مجال تداول المعلومات. ومنه، يمكن القول أن التربية الاعلامية "هي عملية توظيف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والسياسة الإعلامية للدولة، ولذا لا يقتصر تأثيرها على الطلبة في المدرسة، وإنما يتعدى ذلك إلى التأثير في الآباء والأمهات والأخوة والأخوات داخل الأسرة، وإلى التأثير في كافة أفراد المجتمع". (العيفة، 2017، صفحة 54)

فالجدل القائم حول العلاقة بين التربية والإعلام ليس بالجديد، وقد أوضحت الأبحاث التي تناولت هذه العلاقة أن هناك كثيرا من جوانب المقاربة والمفارقة بينهما، وأن التطور التكنولوجي فرض مظهرا مهما من مظاهر التكامل بين الإعلام والتربية، و أن الإعلام قد أصبح محورا من محاور العملية التعليمية، وتم ادراج الاعلام التربوي ضمن التخصصات التربوية المنتشرة في المؤسسات التربوية عالميا وعربيا.

10. التربية الإعلامية والنقد الهادف، السبيل لتحقيق ثقافة المعنى:



من خلال التعريفات الموضوعية للتربية الاعلامية يصبح هدف التربية الاعلامية هو تحويل استهلاك الرسائل الاعلامية الى عملية نقدية نشطة، وتكوين حكم ذاتي مستقل لمساعدة الأفراد على تكوين الوعي حول طبيعة تلك الرسائل وفهم دورها في بناء وجهات النظر حول الواقع الذي يعيشون فيه.

فاستخدام مهارة التفكير الناقد تساهم في بناء الوعي الإعلامي لدى الفرد وتساعد على تجنب التضليل الإعلامي والإثارة الإعلامية وتساعد على فرز المواد الاعلامية بينما هو سلبي وما هو ايجابي ، كما أن ترسيخ مهارة التفكير الناقد والتي هي من مهام التربية الإعلامية تساعد المتلقي أن يكون متلقيا ايجابيا قادرا على انتقاء المضمون الإعلامي وتحليله و تقويمه. كما أن دور التربية الاعلامية في مواجهة مخاطر ومساوئ تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة يبرز كذلك في تكوين أو غرس ثقافة السلوك الواعي اعلاميا لدى أفراد المجتمع، "فالوعي الاعلامي لا يقتصر فقط على تحليل وتقويم المضامين الإعلامية، والقدرة على قراءة طبقاتها المتعددة واستخدام مهارة التفكير الناقد وفقط، بل هو أكثر من ذلك يتضمن أيضا مهارة حسن الاختيار، التواصل والمشاركة في صياغة الرسائل الإعلامية والتأثير فيها، وكذلك إنتاج المحتوى الإعلامي" (العيقة، 2017، صفحة 285)المهادف، وبولوج العالم للعالم الافتراضي أو الرقمي وما يميزه من ميزات متعددة، تمكن المجتمع الواعي إعلاميا وعلميا من إنتاج مضامين الكترونية هادفة ونشرها، خاصة مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي يسميها Serge Proulx تطبيقات التنشئة الاجتماعية ، أصبح من الضروري الانتقال الى ما يسمى بالتربية الرقمية .

11. التربية الرقمية حتمية وضرورة عصرية للجيل الرقمي:

أصبحت للتنشئة الافتراضية في ظل الثقافة الالكترونية أساليب جديدة وافدة علينا من خلال ما أسماه Alvin Toffler "بالموجة الثالثة" ، ألا وهي العصر المعلوماتي، "ففي هذا العصر أصبحت هناك محاولات من ناحية معينة من أجل التحكم في محتويات الأنترنت غير المقبولة إجتماعيا، ويفضل البعض تدخل الحكومة في هذه الناحية، اذ يؤيد 80 % من المجتمع الأمريكي بصفة عامة وذلك من خلال استبيان صمم من أجل هذا الغرض الذي يطالب فيه المجتمع بحماية أطفال ما تحت 18 سنة، لأنهم أكثر عرضة لمخاطر البرامج الجنسية التي تقدم عبر الأنترنت". (الحمداني، 2015، صفحة 180) فرغم الافاق الواعدة لتكنولوجيا الاتصالات و المعلومات في العصر الرقمي في العديد من المجالات، والتي غيرت وشكلت حياتنا وعلاقاتنا بشكل كبير، سواء مع أنفسنا أو مع الآخرين، فأصبحت تعبيراتنا مقيدة بمجموعة من الأدوات والمنصات الالكترونية والرسائل النصية، بدلا من الحديث وجها لوجه أو عبر الهاتف، فمئات الملايين من البشر يراجعون صفحاتهم كل يوم بل وكل لحظة أحيانا على مواقع التواصل الاجتماعي، والمراهقون يرسلون الآلاف من الرسائل النصية كل حين وآخر، ويتوقعون الاستجابة على الفور لكل رسالة نصية، وأصبحت هذه السلوكيات سلوكيات قهرية، أي اجبارية الزامية، وفي ذات السياق، بدأ البعض في اساءة استخدام الحرية المتاحة على المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الأنترنت، من خلال نشر معلومات مضللة أو تغريدات مسيئة للآخر في شتى المجالات.

"كل هذه الأمور والآثار السلبية لسوء استغلال أجهزة التواصل الشبكية، أصبحت من الضرورة بما كانت الحاجة الى نشر برامج و دروس في التربية الرقمية المتمثلة في ثقافة وآداب التعامل المناسب والأمثل مع مثل هذه التقنيات" (الحمداني، 2015، صفحة 206)، ولتحقيق هذه الأهداف وأخرى، ظهر في الآونة الأخيرة مصطلح المواطنة الرقمية Digital citizenship كمفهوم



حديث في التربية الرقمية، يهدف إليإيجاد الأساليب و الطرق والبرامج والأنظمة المثلى لتوجيه وحماية جميع مستخدمي التكنولوجيا، وخصوصا فتي الأطفال والمراهقين، و ذلك بالتحديد من البداية الأمور الصحيحة والخاطئة في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، لتشكيل جدار حماية لجميع الأفراد، و خاصة أن التحكم في المنشورات ذات المحتوى المسيء، فالمواطنة الرقمية هي قواعد السلوك المناسبة والمسؤولة المتعلقة باستخدام التكنولوجيا، "وتشمل محو الأمية الرقمية وأخلاقيات التعامل وآداب السلوك والسلامة على الانترنت، والقواعد المنظمة، والحقوق، والمسؤوليات، وغيرها من الأمور المتعلقة بالأساليب المثلى لاستخدام التكنولوجيا الرقمية، فذلك سوف يؤدي إلتوعية المواطن الرقمي الذي يحب وطنه ويسعى ويفكر لخدمته ومصلحته وحمايته، فهو يستخدم التكنولوجيا الحديثة بصورة أمثل، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، لخدمة وحماية مجتمعه ووطنه بعيدا عن الاساءة و التشهير بالآخرين". (الحمداي، 2015، صفحة 207)

12. هل يمكن أن نبنى رقابة ذاتية رقمية لمستخدمي الشبكات الاجتماعية في ظل ثقافة اللامعنى؟

من خلال كل ما ذكرناه منالتحديات التي باتت تعاني منها الديمقراطية الليبرالية والتي حققتها ديناميات وسائل الإعلام الجديدة، والتي أسفرت على بروز دعوات لإعادة التفكير في دور محو الأمية الإعلامية بالنسبة للجمهور العام، وكذا التعزيز من أنشطة وسائل الإعلام الاجتماعية التعليمية، والسير بقاعدة أن المهارة الاولى التي ينبغي تعليمها للأفراد ليست مهارة اعتناق الرأي بل مهارة لا اعتناقه.

فالفيلسوف الايطالي Umberto Eco يقول: "إن أدوات مثل تويتر وفيسبوك منحت حق الكلام لفيالق من الحقمقمن كانوا يتكلمون في الحانات فقطبعد كأس من النبيذدون أن يتسببوا بأي ضرر للمجتمع وكان يتم إسكاتهم فورأما الآن فلهم الحق بالكلام مثلهم مثل من يحمل جائزة نوبل إنه غزو البلهاء". وبالتاليلمحاربة هذه المسببات لانتشار اللامعنى والتفاهة يتطلب "التعليم الفعال لمحو الأمية الإعلامية وفهم البيئة الإعلامية المتغيرة، بالإضافة إلى تحسين التعاون ومد الجسور عبر التخصصات مع مراعاة المفاهيم المتقاربة، وإعطاء الأولوية لتطوير المناهج والبرامج التي تتحدى المشاكل النظامية التي خلقتها تطورات وسائل الإعلام، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى تعليم الأفراد وحثهم على تفسير محتويات ورسائل وسائل الإعلام ونقدتها وفق مرتكزات التيار النقدي لوسائل الإعلام، كما يجب أن يصبح أخذ نهج محو الأمية الإعلامية أكثر اهتماما من ثقافة اللامعنى في حد ذاتها لأنها تعد تقويما لها، إن هذه التحديات تعد أكثر من أساسية في وقتنا الراهن، للقضاء على جريمة التبسيط العلمي الساذج، الذي ينزل بالمعرفة الى مستوى قدرات غير العارف، عوضا أن يرفع قدرات هذا الأخير بما يليق بمستوى المعرفة التي كان ينبغي نقله إليها، حيث يجب التركيز على إعادة صياغة مناهج التعليم الإعلامي الذي أصبح أمرا ضروريا للغاية، والذي سيضع محو الأمية الإعلامية في طليعة التعليم للقرن الحادي والعشرين وذلك للحد من هذه الظاهرة التي أربكت العالم أجمع". (تومي و بودريال، تحديات الأخبار الكاذبة "fake news" في العصر الرقمي، ومحو الأمية الإعلامية، 2021)

القراءة الوصفية لمحتويات الفيسبوك: بين ثقافة اللامعنى وثقافة المعنى:

• قراءة وصفية للفيديو ذو ثقافة اللامعنى (محتوى ثقافة التفاهة):

• الفيديو من صفحة قناة الجزائرية N1 على الفيسبوك

تاريخ النشر: 05 نوفمبر 2020

مدة النشر: دقيقة وسبعة و عشرون ثانية .



رابط الفيديو: <https://fb.watch/9qzv3zvAZn>

عدد المشاهدات: حوالي مليون و ثلاثمائة ألف مشاهدة.

عدد التعليقات: 4036 تعليق.

عدد المشاركات: 77 مشاركة .

ستكون هذه القراءة الوصفية النقدية لنموذج ذو مضمون تافه من برنامج "el boom" هو برنامج من برامج show من تنشيط عمار شندالي ، وبمشاركة كل من المدعو عادل ابيزا، رضوان كوبرا، أميرة واقتوني ، ورضا عيين، يعرض كل يوم جمعة على شاشة قناة الجزائرية وان على الساعة التاسعة مساء، وهو برنامج حوارى talk-show ، يعتمد على اللهجة العامية أو الدارجة المتداولة في الحوارات المنجزة بين منشطي الحصة.

فالبرامج الحوارية تعتبر من أهم وأكثر البرامج ضرورة في صناعة وتشكيل الرأي العام، بحيث تساهم في بناء النقاش والجدال حيال القضايا المطروحة، بغض النظر عن نوع البرنامج الحوارى، فقد يكون برنامج حوار للشخصيات، حوار المعلومة، حوار الرأي وحوار يتعلق بالندوات والمحاضرات.



حيث تعتمد البرامج الحوارية على استضافة شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يقومون على تقديم المعلومات المتخصصة والتي تكون ذات علاقة وثيقة بما يجري، بحيث يساهمون في تفسير الوقائع والأحداث، بالإضافة إلى قدرتها على خلق ما يسمى بالفضاء العقلاني من الحوار، وبالتالي فإن البرامج الحوارية تحتل سمة التأثير والاستحواذ على الجماهير والتي بدورها تلعب دور في التأثير على الآراء العامة، بحيث تساعد السياسيين في إدراك الحياة الاجتماعية والسياسية، والتي تلعب دور في دعم المواقف والقرارات التي تكون

صائبة بنظر السلطة أولاً ومن ثم القوة المجتمعية. كما تعتبر البرامج الحوارية السياسية، من أهم البرامج التي تساعد على تشكيل الرأي العام حول مجموعة من القضايا المتناولة، كما أنه لا بُد من توفير وتقديم كافة الآراء المتعارضة والمختلفة، على أن تكون ذات علاقة بالموضوعات التي سيتم مناقشتها، بالإضافة إلى إبراز كافة الشخصيات التي تكون هامة ومسيطرة في المجتمع، بحيث تقوم البرامج الحوارية في تقديمها للجمهور. كما تساهم في خلق ما يُسمى بالتأثير الداعم في كافة القطاعات المتنوعة، ومن جميع الفئات المجتمعية، كما تساهم في تفسير مجموعة من الظواهر والأحداث التي تكون غامضة وغير واضحة المعالم للمجتمع، بالإضافة إلى قدرتها على دحض وطمس معظم الآراء، وخاصة تلك الآراء التي لا تكون متوافقة مع وجهات النظر الداعمة. أما فيما بعد فلقد تم استخدام البرامج الحوارية في النظام السياسي، بحيث ساعدت على إمداد السياسيين بالمعلومات الضرورية والكافية، والتي تكون ذات علاقة بالتنشئة والبيئة السياسية، بحيث يكون ذلك من خلال الخطابات الرسمية، كما تقوم في خلق شعور الاهتمام باحتياجات الجماهير، وذلك من قبل متخذي القرارات السياسية وقادة الرأي العام، كما لعبت دور في التغطية الإخبارية والتي تساهم في زيادة التأييد من قبل الجمهور في اتخاذ القرارات السلمية حيال السياسات الحكومية، كما وفّرت

للحكومة أيضاً تقييم هذه القرارات في معظم الأحيان، حيث بث أول برنامج حوارى على التلفزيون منذ الأيام الأولى لظهوره ، حيث كان سنة 1951 من خلال استضافة جو فرانكلين الذي يعد شخصية اذاعية و تلفزيونية أمريكية .



ينشط البرنامج في أستوديو مكون من طاولتين متقابلتين ، تتوسطها طاولة المنشط الرئيسي، حيث أن طاولة يجلس فيها المنشطون الاخرون و الطاولة الأخرى يجلس فيها الضيوف، بحضور الجمهور ففي الاستديو. فالفيديو محل التحليل كنموذج لمحتوى تافه ، مدته بدقيقة وسبعة و عشرون ثانية ، نشر في 05 من شهر نوفمبر 2020 ، أين حصد حوالي مليون و ثلاثمائة ألف مشاهدة ، بالإضافة الى 4036 تعليق ، 77 مشاركة .

فمساعد منشط الحصة بدأ الحديث عن الموضة و ربط

نفسه بها كنموذج مثالي للأناقة ، كما اشار الى أن الأشخاص الأغنياء يقومون بصرف أموال طائلة على أناقتهم و لكن دون فائدة لأن حسب رأيه هذه ثقافة لا يملكها جميع الناس، كما أشار الى أن بعض الأشخاص الفقراء بالرغم من فقرهم الا أنهم أنيقون و يتبعون الموضة.

ليشير بعدها المنشط الرئيسي للقيمة المالية التي يرتديها ذلك المنشط المساعد ، مركزا على الساعة التي في يده التي تتراوح قيمتها حسبه الى أربعون مليون سنتيم جزائري، مردفا القول بأنها مصنوعة من الألباس من النوعية الثانية، مؤكدا الى أن هذا النوع من



الساعات يرتديها لاعب كرة القدم الشهير البرتغالي كريستيانو رونالدو، أخذ بعدها الكلمة ليستمّر في القول بطريقة بسيطة أن قيمة الساعة لا تفوق الأربعمئة ألف دينار جزائري ، مواصلا حديثه أنه لا يوجد فرق بينه و بين اللاعب كريستيانو في ارتداء هكذا نوع من الساعات. ففي نظرية فييلين الشهيرة التي تعرف باسم "نظرية الطبقة

المترفة"، "صاغ فييلين عبارة "الاستهلاك الملحوظ"، ليشير بها إلى الأشياء المادية التي يعتد بها كمؤشرات على المكانة أو الموقع الاجتماعي". (كاريد-هالكيت، 2017)

بعد ذلك بأكثر من مئة عام، لا يزال ذلك "الاستهلاك الملحوظ" جزءا من المشهد المالي المعاصر، رغم أن البضائع الفاخرة باتت في المتناول أكثر مما كانت عليه في عصر فييلين.



نعم، أصحاب الثراء الفاحش مازالوا يظهرون ثراءهم باستعراض اليخوت وسيارات البنتلي، والقصور ذات الأسوار. لكن التغيرات المفاجئة في عادات الإنفاق النخبوي باتت تقودها النخبة المتعلمة الثرية، أو ما يسمى "الطبقة الطامحة"، هذه النخبة الجديدة تشيد مكانتها عبر احترام وتقدير المعرفة، وبناء رأسمال ثقافي، فضلا عن عادات الإنفاق التي تصاحبها، حيث تفضل أن تنفق على الخدمات والتعليم والاستثمار في تأهيل وتعليم الإنسان على مجرد اقتناء البضائع والمنتجات المادية. وهذه التصرفات الطبقية الجديدة هي ما يطلق عليه "الاستهلاك غير الملحوظ".

فنسجل أن الفيديو لا يحتوي على أي قيمة اجتماعية، بل يسعى منشطو الحصة الى تسويق ذواتهم كنماذج مثالية يتمتعون بالرفاهية والثراء، بمقارنة أنفسهم بنماذج عالمية قد يعتبرها الأكثرية مثالية في رقعة جغرافية معينة، وهم تجدهم من هؤلاء الذين لا يملكون مستوى تعليمي عالي، و بالتالي الأثر الذي سوف يتركه الفيديو في نفسية متابعيه غالبا ما يكون الحسرة، لأن التأثير حسب نظرية الحتمية القيمة للمفكر الجزائري **عزي عبد الرحمان** لا يتم من دون مرجعية تربط محتويات هذه التكنولوجيات بالقيم، فالتأثير يكون إيجابيا اذا كانت المحتويات وثيقة الصلة بالقيم، وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير إيجابيا، و بالمقابل يكون التأثير سلبيا اذا كانت المحتويات لا تتقيد بأي قيمة أو تتناقض مع القيمة وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر". (قرناني، 2014، صفحة 71) وفي سياق متصل، يتضح لنا أنه يلجأ الى هكذا مضامين لزيادة النقرات والحصول على إيرادات مالية المنجرة عنها، وهذا يدخل في إطار ما أطلق عليه **ألان دونو** "التفاهة" والتي تعد أهم مظاهرها توطيد العلاقة بين السياسة والمال، تهميش منظومة القيم، تسليع الحياة العامة، وهما لكاريزما الجريمة المنظمة، الأزمة المالية". (الفارسي، 2020) فألان دونو لخص هذه المظاهر الجديدة في عالم اليوم بمصطلح "التفاهة" التي تمتد من السياسة الى الاقتصاد الى التعليم، الفن ثم الأدب، حيث تغلغل التافهون في جميع مفاصل الدولة الحديثة، وهي التفاهة التي يسهر على امتدادها المضطرب ويحميها، زمرة من التافهين الذين يعملون في إطار لوبيات مصالحية لهم القدرة والقوة لدعم بعضهم البعض. إنها باختصار لعبة يلعبها كل الأطراف سواء كانت سياسية، إعلامية، أكاديمية رجال أعمال، ونقابيون، لعبة يعرفها الجميع لكن لا أحد يتكلم عنها، ولا قواعد مكتوبة لها لكنها تتمثل في الانتماء إلى كيان كبير على نحو ما، تستبعد القيم فيه من كل اعتبار، فقط منطق الربح والخسارة هما المتحكمان فيه.

قراءة وصفية للفيديو ذو ثقافة المعنى (المحتوى الهادف):

الفيديو من صفحة قناة الجزائرية N1 على الفيسبوك

تاريخ النشر: نشر بتاريخ 11 نوفمبر 2020.

مدة النشر: ثلاثة دقائق وستة وثلاثون ثانية.

رابط الفيديو: <https://fb.watch/9qBp0-zQt4/>

حجم المشاهدة: 844 المشاهدة.

عدد التعليقات: 6 ستة تعليقات.

عدد المشاركات: مشاركة واحدة فقط.





ستكون هذه القراءة الوصفية النقدية لنموذج ذو مضمون هادف من برنامج "قصص" يث على منصة التواصل الاجتماعي صفحة قناة الجزائرية N1 ، من قراءة الصحفية فريال عقيلة زيان، والصحفي زهير خشانة.

المقطع هو عبارة عن بورتريه مسلم أصبح مع مرور الوقت سيد الأسياد، هو المدعو أيوب سليمان ديالو ، من مواليد 1701م بجنوب السينغال بإفريقيا، هو حافظ لكتاب الله عز وجل، حيث تم سرد حياة هذا الشخص و التعريف به من خلال البورتري، حيث كان أبوه من أكبر التجار بالرقيق الذين كانوا من أبناء جلدته، فشاء القدر أن يتجرع من نفس الكأس التي أشرب منها الآخرين، حيث أنه تم اختطاف ابنه أيوب خلال رحلة تجارية، وتم بيعه كعبد لشركة روابال أفريقيا، حيث تم نقله الى الولايات المتحدة الأمريكية، أين أجبر على العمل بمزارع التبغ.



ورغم كل هذا الا أنه كان حريصا على أداء صلواته الخمس في وقتها ، بالرغم من سخرية زملائه في العمل و قذفهم له بالقارورات أثناء تأدية صلاته، مما دفعه للهرب من ذلك المكان، إلا أن محاولته باءت بالفشل وتم سجنه ، إلى أن التقى بالهامي الانجليزي المعروف **توماس بلويد**، الذي أعجب بشخصيته وتمسكه بدينه، حتى أنه كتب عنه في إحدى كتبه، مثنيا على خصاله وأخلاقه الدينية الفضيلة .

بعد هذا شجع بلويد أيوب للتنقل معه الى إنجلترا، حيث لقي معاملة طيبة من جميع الأفراد الذين

صادفهم، وتحول الى قامة فكرية هناك ، مستمرا في دفاعه عن الاسلام و المسلمين بشراسة، وقبل عودته الى بلده الأم السينغال، قام أحد الرسامين الانجليز برسم لوحة لأيوب، حيث كانت استثنائية و غير مألوقة، ليتم عرضها الى غاية يومنا هذا بالمتحف البريطاني، تحت عنوان "**عندما تصنع المعاناة رجلا**"

فهذا النوع من الفيديوهاات جاء في شكل "بورتري" الذي هو نوع من الأنواع الصحفية، "يعود مفهومه الى عالم الرسم الزيتي، دخل الأدب في القرن السابع عشر وتطور كشكل متميز في القرن التاسع عشر، تحت عنوان البورتريه الأدبي ومنها الانتقال

إلى مجال الصحافة ليصبح نوعا صحفيا مستقلا بذاته". (لعباضي ، 2007، صفحة 183)

يورد Michal foral بأن البورتري يهدف للتعريف بالشخصيات المتميزة واطهار كل ما يميزها عن غيرها من عادات وطريقة العيش التعامل مع الناس وطريقة التفكير وأمالها و مشاريعها وغير ذلك.





فالفيديو المأخوذ كنموذج لمحتوى هادف، مدته ثلاثة دقائق وستة وثلاثون ثانية، نشر بتاريخ 11 من شهر نوفمبر 2020، أين لم يحصد سوى 844 مشاهدة، بالإضافة إلى ستة تعليقات، و مشاركة واحدة فقط.

بالرغم من أن الفيديو يقوم بسرد قصة كفاح ونضال كان بطلها أحد الأفارقة، وبالرغم من معاناته من التمييز العنصري وبيع كعبد في الأسواق إلا أنه بقي متمسك بمبادئه وأخلاقه التي نشأ عليها، و بقي محافظا على دينه الاسلام ، واستطاع أن يحول حياته من ويلات الرق والتمييز العنصري ، إلى إعطاء نموذج يحتذى به باقي البشر، بل وذهب الى أبعد من ذلك الى تخليد اسمه في أعرق المتاحف البريطانية، وكتابة اسمه بأحرف من ذهب في كتاب تاريخ العظماء، الذي تمكن من خلال قصة كفاحه من عنونته ب "عندما تصنع المعاناة رجلا".

فهذا كله يقودنا للحديث عن نظرية الحتمية القيمة التي تعتبر أن أهم معيار في تقييم الرسالة هي القيمة التي تنبع أساسا من المعتقد والدين، هذه القيمة التي تدخل في تشكيل الثقافة الاجتماعية وأحد فواعلها الأساسية، و في مستوى آخر من التحليل نجد أن النظرية تنجح للقول بأن للقيمة أهمية وقدرة على تفسير الكثير من الظواهر والوقائع الاجتماعية وهذا ما يفسر **مركزية القيمة في الرسالة الإعلامية** في نظرية الحتمية القيمة ، "من خلال تتبع عملية استخدام وسائل تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتداعيات استهلاك المادة الإعلامية بمحتواها ومضمونها الإيحائي الذي يستهدف نشر فكر معين أو قناعة ما، وهو ما يؤثر على الفرد وعلاقاته بمحيطه ونسقه الاجتماعي، وهنا تتجلى المشكلة في هذا التأثير الاعلامي على المنظومة القيمة للجمهور المستهدف مما يؤدي الى انتشار أفكار جديدة وقناعات بديلة، من شأنها أن تؤثر في صور وعلاقات وأنشطة و أنماط سلوكية جديدة". (هادفي، 2021، صفحة 86)

فبالرغم من أن الفيديو نجد فيه قيم هادفة ورسائل ذات مضمون قيم بإعطاء مثال عن النضال والتمسك بالأخلاق والدين الإسلامي، والمبادئ الإنسانية لصنع مكانة بين الأمم ، الا أننا لم نسجل تفاعل كبير لمستخدمي الفيسبوك، بالرغم من أن عدد المشاركين في الصفحة يفوق أربعمئة ألف مشارك .

هذا ما يثبت صحة قول الفيلسوف الكندي Alain Deneault "أن التافهين لا يجلسون خاملين، انهم يؤمنون بأنهم يعرفون كيف يعملون بجهد" (دونو، 2020، صفحة 73)، و يردف القول "ما يتبع ذلك إذن هو مجرد تقليد للعمل، فلا ينتج إلا نتائج موهومة، ليصبح الاختلاف قيمة في حد ذاته، وهكذا، فإن نظام التفاهة يقودنا الى تسليم ملكة الحكم السليم الى نماذج اعتبارية مسوق لها من قبل السلطة" (دونو، 2020، صفحة 81) ، وهذا ما يثبت أن ثقافة اللامعنى أصبحت صناعة ممنهجة ومهيكلية، هاته الصناعة ألغت جميع الأدوار بما فيهم دور النخبة المثقفة وفسحت المجال واسعا للنخبة التافهة ، "فالخبير كما يطلق عليه **دونو** الذي يتعرف غالبية أكاديميي الجامعات اليوم على أنفسهم فيه، يمثل النموذج المركزي للتفاهة، إن تفكيره لم يكن بالأمر الخاص به قط، وإنما هو نظام منطقي تمليه مصالح خاصة، فوظيفة الخبير هي تحويل الاعتبارات الايديولوجية والأفكار الصوفية الى عناصر معرفية ذات مظهر نقي". (دونو، 2020، صفحة 81)

و بالتالي أصبحت المضامين الاعلامية في معظم وسائل الاعلام ، وخاصة منصات التواصل الاجتماعي رديئة و شعبية بالمفهوم الذي طرحه Pierre Bourdieu، و أصبحت الثقافة بلا معنى ، وفي هذا السياق يتجه دونو الى القول أنه "تحت رعاية التفاهة ، يشنق الشعراء أنفسهم في زوايا شققهم الفوضوية، ويقدم العلماء ذوو الشغف إجابات عن اسئلة لم يسألها أحد، يبني الصناعيون اللامعون معابد خيالية، فيما يناجي العظام من راسمي السياسات الكبرى أنفسهم في أقبية الكنائس" (دونو،



(2020، صفحة 85)...."فالتفاهة تشجعنا، بكل طريقة ممكنة على الإغفاء بدلا من التفكير، النظر الى ما هو غير مقبول وكأنه حتمي، و إلى ما هو مقبوت وكأنه ضروري، إنها تحيلنا الى أغبياء"(دونو، 2020، صفحة 85)

لقد سيطرت التفاهة على العالم حتى أصبح الحديث عن الثقافة ضربا من العبث العقلي في العصر الراهن، فالإنسان الحالي لا رغبة له في التأمل والتفكير ولا وقت له لذلك فلقد حاصره التافهون من كل حذب و صوب، فلم يعد أحد يحلم بالمعرفة، وقد ارتبط كل شيء بنظرة براغماتية لا تقوم الا على أساس تحقيق الأرباح و در الأموال ، على حساب العقل، فهم يريدونها سلطة بلا عقل ولكن بما أموال كثيرة، و بالتالي تحول الفكر الجماعي الى فكر مسطح، ينتج عنه سلوكيات تركز حالة النمط الاستهلاكي لكل ما هو غير معقد وغير متعب لفكر الأفراد وعقولهم ، هذه المسببات تؤدي الى نشوء الممارسات الخاطئة التي نشاهدها اليوم ، بالإقبال على مواد إعلامية تافهة والنفور من مواد إعلامية هادفة، فالعقل البشري اليوم اصابه الخمول الفكري، هذا الأخير أصبح يصفق له و يحضى بالكثير من التشجيع، مثل ما كان الفيلسوف الإنجليزي بورتوندراسل يشجع الكسل في مقاله "في مدح الكسل"، مؤرخا بما موقفا فكريا مدافعا عن الكسل الذي لا يخلو عنده من فضيلة ، قالبا صورته النمطية المزدولة، وكاشفا عن الجانب الحسن اللامرئي عند عموم الناس.

● خاتمة:

يتضح لنا مما سبق، أنه بات من الضروري مواجهة هذه الثقافات التافهة والتي لا تحمل معاني، والتي لم تكن سوى نتاج العولمة بشقها الغير مأمول، و بتحريض من مشغلي منصات التواصل الاجتماعي التي أحدثت ثورة في عالم الثقافات، وثروات في عالم الرأسمالية، و التي عملت على تكوين نوع من الذوق الهابط لمتلقي الرسالة الإعلامية، وسلبته القدرة على الاختيار بين المحتوى الإعلامي الهادف أوالمحتوى التافه، كما أنها منحت الفرصة والكلمة لكل الأفراد باختلاف مستوياتهم الثقافية والتربوية.

فأصبح الجميع يسير وفقا للأسس الماكيافيلية، لتحقيق الأرباح حتى ولو كانت على حساب الأسس الإستيمولوجية للإنسان، و القيم الخاصة به، فالعولمة أصبحت أمرا واقعا اليوم، وكان لزاما على الكثير من المجتمعات إعادة النظر في مسلماتها التربوية والثقافية والأخلاقية بقصد التكيف والمشاركة في إنتاج الثقافة الإنسانية،"وكان من الواجب على المسؤولين على التربية اليوم مراعاة القيم الجديدة التي فرضتها التكنولوجيا الجديدة، من خلال التكيف والتأقلم معها عن طريق التربية الإعلامية والتربية الرقمية التي أصبحت اليوم اتجاه عالمي جديد، بل وتتعدى ذلك إلى كونها حق من حقوق أي فرد ، في كل بلدان العالم".(الشميمري، 2010، صفحة 04)

فالتربية الرقمية ليست مشروع دفاع يهدف إلى الحماية فحسب، بل هي مشروع تمكين أيضا، يهدف إلى إعداد مستخدمي الأنترنت لفهم مختلف الثقافات التي تحيط بهم، وحسن الاختيار و الانتقاء منها ، وتعلم كيفية التعامل معها، والمشاركة فيها، بصورة فعالة ومؤثرة، ولتحقيق هذه الأهداف يجب معرفة توظيف التربية الإعلامية والرقمية ، لبناء فكر نقدي لدى متلقي المضامين الإعلامية في العالم الافتراضي، ومواجهة كل محاولة لتسطيح فكري أو تخدير عقلي من خلال اللعب على أوتار المشاعر والعواطف ، والاستثمار في أحلام اليقظة، بل الذهاب إلى أبعد من هذا، من خلال غرس ثقافة انتقاء المضامين الإعلامية من خلال القدرة عن الكشف عن القيم المتضمنة في هذه المضامين ، للحد من خطورة ثقافة اللامعنى أو التفاهة التي هي في توسع وانتشار متزايد في ظل تزايد استعمال منصات التواصل الاجتماعي و في خضم النزعة الربحية.



المراجع

- الحمداي. (2015). التعليم الإعلامي ومحو الأمية الرقمية ، الطبعة الأولى. عمان ، الأردن: دار وائل للنشر.
- (2017 Amokran.N & Bouche.R). مخاطر وعيوب تقنيات الإعلام الحديث ودور التربية الإعلامية في معالجتها. مجلة الدراسات والبحوث البشرية ، 01 (02).
- الشمري ف.ب. (2010). التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام؟ الرياض: مكتبة الملك فهد للنشر.
- بشار ، م. (1995). المخاطر في أدب اللغة والثقافة ، الطبعة الأولى. مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- كاريد، هالكيت ، إي. (2017). مظاهر النمط الجديد لإنفاق الأثرياء. تم الاسترجاع من <https://www.bbc.com/arabic/vert-cap-40360368>.
- القلاع ، م. (2014). هيئة الاتصالات ، الطبعة الأولى. (محمد حرفوش - مترجمون) القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- أ. دينولت (2020). نظام التفاهة ، الطبعة الأولى ، (الهاجري ، ماجستير ، مترجمون) بيروت: دار صوال للنشر .
- الفارسي ح. (2020). كتاب The Insignificance system للفيلسوف الكندي آلان دينو ... Trivia حسم المعركة من أجلهم ، من منصة الاتحاد الاشتراكي ، مأخوذ من <https://alittihad.info>.
- عبد الرفاعي (1998). طرق البحث العلمي ، الطبعة الأولى. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- إريك ، د. (2012) ثقافة المعلومات ، الطبعة الأولى. باريس: هيرميس لافوازييه.
- اللايادي ، ن. (2007). المناهج النظرية للأنواع الصحفية ، الطبعة الأولى. مكتب المطبوعات الجامعية.
- مكاي ، ع. (2020). الأخبار الكاذبة بين الوسائط التقليدية والرقمية: دراسة تحليلية نقدية لعينة بحث من (2016-2020). مجلة الرأي العام للبحوث ، 19 (02).
- ماسيمو ، إل (2020) ، عن عدم أهمية فقدان المعنى في عصر ما بعد المادة. نيويورك: روتليدج.
- (2006, Pflieger, G.) من المدينة إلى الشبكات / الحوار مع مانويل كاستيلز ، الطبعة الأولى. باريس: المطابع الجامعية والفنون التطبيقية الناطقة.
- تومي ف. (2021). الأخبار الكاذبة واضطراب المجال العام الرقمي: العوامل والتأثير. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، المجلد. 9 (رقم 3).
- العيفة ش. (2017). تداخل الرهانات بين التربية الإعلامية وعادات مشاهدة الأعمال الدرامية التلفزيونية وتأثيرها على الهوية الثقافية. مجلة أطروحة الدراسات والبحوث البشرية ، 01 (02).



References

- *al-Ḥamdānī*. (2015). *al-Ta'lim al-I'lāmī wa-maḥw al-ummīyah al-raqmīyah, al-Ṭab'ah al-ūlā. 'Ammān, al-Urdun : Dār Wāyil lil-Nashr.*
- *Amokran. N & Bouche. R.* (2017). *Makhāṭir wa-'uyūb Tiqniyāt al-I'lām al-ḥadīth wa-dawr al-Tarbiyah al-I'lāmīyah fī mu'ālaḥatihā. Majallat al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-basharīyah, 01 (02).*
- *al-Shammarī F. b.* (2010). *al-Tarbiyah al-I'lāmīyah Kayfa nata'āmalu ma'a al-I'lām? al-Riyād : Maktabat al-Malik Fahd lil-Nashr.*
- *Bashshār, M.* (1995). *al-makhāṭir fī adab al-lughah wa-al-Thaqāfah, al-Ṭab'ah al-ūlā. Miṣr : Dār Gharīb lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'.*
- *kāryd, hālkyt, iy.* (2017). *maẓāhir al-namaṭ al-jadīd l'nfaq al'thryā'. tamma alāstrjā' min https : / / www. bbc. com / arabic / vert-cap-40360368*
- *al-Qilā', M.* (2014). *Hay'at al-ittiṣālāt, al-Ṭab'ah al-ūlā. (Muḥammad Ḥarfūsh-mtrjmw) al-Qāhirah : al-Hay'ah al-'Āmmah li-Shu'ūn al-Maṭābi' al-Amīriyah.*
- *U. dynwlt* (2020). *Nizām altfāhh, al-Ṭab'ah al-ūlā, (al-Hājirī, mājistūr, mtrjmw) Bayrūt : Dār Ṣawāl lil-Nashr.*
- *al-Fārisī Ḥ.* (2020). *Kitāb The Insignificance system lil-faylasūf al-Kindī Ālān dīnū ... Trivia ḥasm al-ma'rakah min aqlhm, min minaṣṣat al-Ittiḥād al-Ishtirākī, ma'khūdh min https : / / alittihad. Info*
- *'Abd al-Rifā'ī* (1998). *Ṭuruq al-Baḥth al-'Ilmī, al-Ṭab'ah al-ūlā. al-Urdun : Dār Wā'il lil-Nashr wa-al-Tawzī'.*
- *Irīk, D.* (2012) *Thaqāfat al-ma'lūmāt, al-Ṭab'ah al-ūlā. Bārīs : hyrmys lāfwāzyy.*
- *allāyādy, N.* (2007). *al-Manāhij al-naẓariyah lil-anwā' al-Ṣuḥufīyah, al-Ṭab'ah al-ūlā. Maktab al-Maṭbū'āt al-Jāmi'īyah.*
- *Makkāwī, 'A.* (2020). *al-akhbār al-kādhībah bayna al-Wasā'iṭ al-taqlīdīyah wa-al-raqmīyah : dirāsah taḥlīlīyah naqdīyah li-'ayyinah baḥth min (2016-2020). Majallat al-ra'y al-'āmm lil-Buḥūth, 19 (02)*
- *māsymw, il* (2020), *'an 'adam Ahammīyat fuqdān al-ma'nā fī 'aṣr mā ba'da al-māddah. Niyūyürk : rwtlydj.*
- *Pfliéger, G.* (2006) *min al-Madīnah ilā al-Shabakāt / al-Ḥiwār ma'a Mānwīl kāstylz, al-Ṭab'ah al-ūlā. Bārīs : al-Maṭābi' al-Jāmi'īyah wa-al-Funūn al-taṭbīqīyah al-nāṭiqah.*
- *Tūmī F.* (2021). *al-akhbār al-kādhībah wa-idtirāb al-majāl al-'āmm al-raqmī : al-'awāmil wa-al-ta'thīr. Majallat al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-ijtimā'īyah, al-mujallad. 9 (raqm 3).*
- *al'yfh Sh.* (2017). *Tadākhul al-riḥānāt bayna al-Tarbiyah al-I'lāmīyah wa-'ādāt Mushāhadah al-A'māl al-dirāmīyah al-tilifzyūniyah wa-ta'thīruhā 'alā al-huwīyah al-Thaqāfīyah. Majallat uṭrūḥat al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-basharīyah, 01 (02).*